الثورة الثلاثاء 19 ربيع الأول 1432هـ الموافق 22 فبراير 2011م العدد 16904

الخطأ في التعبير بالشباب

خالد الصعفاني

وجدت نفسي ازحف بسيارتي في شارع الرباط على طريقة السلحفاة متسائلا عن سر يكمن وراء سرب السيارات الطويل غير المنظم وإذا الجواب يأتي من فاعل خير يقود سيارته من الاتجاه الآخر قائلا : الدنيا زحمة وشارع الستين مقفل والمظاهرات ملان « .. وأنا اصطحب العيال وأمهم في ما يفترض أن يكون جولة توفير احتياجات كان المشهد التالي في وسط الزحام وحاجة البحث عن أي مخرج من مازق شارع الرباط حينها مشهدا مضنيا .. سيارات تمضي من أي اتجاه وكيفما اتفق الهدف كل واحد يدبر نفسه وطبعا لا صوت يعلو فوق صوت أبواق السيارات ونجحت محاولاتنا في الخروج من المعمعة خلال ساعة معاناة والمرور من الشوارع الخلفية والتي تخلفها وهي ذاتها كانت تعج بمن اجتهد ذات تفكير كاتب السطور ..

المهم «عان الله « وصلنا جولة القادسية ووجدت ما ظننته ضالتي في موقف بجوار «سيتي مارت « من الجهة الشمالية وما لفت نظري هنا أمور عديدة أولها أن السيارات لا تقف بجوار جدران المركز كالعادة وثانيها أن أحد المارة أسدى إلي نصيحته قائلا : ابعد سيارتك من هنا المظاهرة ستأتي إلى هنا بعد قليل .. وثالثها أن السيتي مارت قد نصب على الواجهات الزجاجية واجهات حديد وكأنه يريد حمايتها من الرجم بالحجارة أو الطوب أو ما شابه من صلبيات .. عندها قررت أن أوقف السيارة في أقصى مكان من نفس الزاوية متوكلا على الله طالبا من العيال أن يحلوا لساعات في منزل عمهم الذي يقبع في الجوار ..

ظللت ارصد المكان لنصف ساعة متوجسا من ابقاء السيارة هناك غير أن مجيء سيارة أخرى جديدة وثالثة جعلتني اطمئن إلى أن الباقي على الله وهكذا كان .. وفتح الله علينا بساعات من الهدوء الذي قاطعه جمع من عشرات المتجولين - لا أستطيع إلا أن اسميهم هكذا - بين فترة وأخرى ولم يكن لي أن أدرك طبيعة المشهد إلا بالرؤية فماذا رأيت في كل مرة ..!

المجموعة الأولى بين المائة والمائة والخمسين تلف شارع الدائري تهتف بالتغيير وترفع العلم الوطني وتردد شعارات ضد الفساد ، وهؤلاء كانوا كما يبدو محسوبين على المسيرة السلمية الداعية للتغيير وإن كان منظر الصمول والعصي وقطع الأخشاب حاضرا أيضا .. المجموعة التالية بنفس العدد تقريبا تهتف بالولاء واسم الرئيس وترفع العلم الوطني وتردد شعارات مضادة ، وهؤلاء أيضا كانوا يحملون العصي والصمول أيضا ..

إذا .. فالمشهد كان ممارسة حقيقية لديمقراطية الرأي والرأي الآخر وان كان الطابع اليمني قد شابها حيث الصميل والاندفاع المريب والدراما الخاصة التي لا نجدها إلا عندنا .. لكن حين تسمع عن حوادث اعتداءات على سيارات أو ممتلكات خاصة أو عامة ولو من أي مستوى فإنك تأسى وتدرك كم كان سيئا خروج اليمني للتعبير عن الولاء والبراء من اجل البلاد تلك الطريقة وكأننا أخذنا من الثورة المصرية الفعل دون استيعاب باقي أبيات القصيدة من ذوق وأخلاق ووعي جعلت العالم يشيد بفعلها بالشاب المصري والشعب المصري ..

كما أن المشهد أصبح إيلاما عندما تحول ذلك إلى مصادمات جرت بين هؤلاء واولئك بلغت حد التراشق بالحجارة في أماكن متفرقة واستخدام العصي وكأننا في واقعة تاريخية بين عسكرين استبدلت فيها السيوف بالعصي .. وأنباء من الغير أن ملاحم حدثت هنا وهناك في بعض المدن كان وقودها شباب يبدو أنهم فهموا الرسالة بالغلط أو أنهم أصبحوا أدوات « أكثر غلطا « بيد أطراف يحركونهم هنا أو هناك ..!

وشخصيا أرى أن من المعيب جدا أن تدفع الأطراف المتصارعة في السلطة والمعارضة بالشباب ليكونوا أداة التعبير بعد أن عجز القابعون على الكراسي أن يتحدثوا مع بعضهم بوعي وإدراك ومسئولية تعكس أي قدر من النضج السياسي أو الوعي الاجتماعي بنتائج اللعب بنار الشباب .. وكان واضحا مما رأيته بأم عيني وأنا أراقب متفحصا شكل وسلوك بعض تلك التجمعات المتحركة انه لا هؤلاء خرجوا بإرادتهم وقناعتهم ولا أولئك مؤمنون بما يفعلونه بل إن الطرفين وقعا فريسة للتضليل والاستغلال سيء السمعة وكانت النتيجة سيناريو قبيح للتعبير لا يولد إلا أخطاء وتبعات لا تحمد عواقبها إذا استشرت أو استمرت ..

أخيرا

كان لا بد من الدخول لهذا التناول بمشهد المعاناة التي أفرزها خروج البعض بدون وعي فقادت لأزمة قدمت لنا دليلا عمليا على أننا لن مجتمع لن ينجح مع الفوضى ولن يأمن بالقلاقل ولن يكون تشجيعها إلا النفخ في كير يرمي الشرر أو الرائحة الكريهة .. أما الشباب فلا بد لهم من الوقوف ساعة تقييم مع النفس يسترجعون فيها شريط الأحداث وإدراك أن من يدفعهم لا يستغل إلا حماسهم وطاقتهم وحاجتهم من اجل شد أذن الطرف الآخر للوصول الى مغانم شخصية و « طز « في أي شيء آخر أكان شعارا أو غيره ..!!

khalidjet@gmail.com

اليمن ليست مصر ولا تونس

صادق أحمد الجراش

ما أن انتهت الاعتصامات والمظاهرات التي شهدتها جمهورية مصر العربية الشقيقة والتي أفضت إلى تنحي الرئيس محمد حسني مبارك عن كرسي الرئاسة، إلا وتحركت بعض قيادات الأحزاب اليمنية الطامعة في السلطة لحشد الشباب في الشارع اليمني، بهدف استنساخ التجربة المصرية على أمل الوصول إلى النتيجة ذاتها التي حققتها في مصر، وإجبار الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - على التنحي عن السلطة، دون أن تدرك تلك القيادات الحزبية الطامعة أن لكل مجتمع من المجتمعات العربية خصائصه الخاصة به التي يجب مراعاتها وأخذها في الاعتبار، فنجاح تجربة في دولة عربية ما ليس من الضرورة أن تنجح ذات التجربة في دولة عربية أخرى، بل إن ذات التجربة في حال استنساخها في دولة عربية أخرى قد تؤدي إلى كوارث لا يحمد عقباها بسبب عدم الأخذ في الاعتبار الفوارق المجتمعية بين المجتمعات العربية، كما هو الحال فيما يتعلق بمحاولة استنساخ التجربة المصرية من قبل بعض القيادات الحزبية اليمنية الطامعة التي لا يهمها ما قد يحل بالوطن وأبنائه، بقدر ما يهمها تحقيق أهدافها ومطامعها فالغاية تبرر الوسيلة بالنسبة لتلك القيادات الطامعة بالجلوس على كرسي السلطة حتى وإن كان ذلك على جثث وجماجم الأبرياء من أبناء الوطن المغرر بهم من قبل تلك القيادات الحزبية التي تعلم علم اليقين أن اليمن ليست مصر، وأن علي عبدالله صالح ليس حسني مبارك، فالشعب اليمني الذي يبلغ تعداده ما يقارب ٢٣ مليون نسمة يمتلك ما يزيد عن عشرين مليون قطعة سلاح بمختلف أنواعه الخفيفة والمتوسطة والثقيلة، وهو ما يعد بمثابة قنبلة قابلة للانفجار إذا ما تم إشعال فتيلها في أي وقت من الأوقات، ولن تبقي ولن تذر وستلتهم الأخضر واليابس بدون استثناء، بينما الشعب المصري الشقيق الذي تجاوز عدده ٨٣ مليون نسمة لا يمتلك ما نسبته ١٪ من الأسلحة النارية التي يمتلكها الشعب اليمني، ناهيك عن الأسلحة البيضاء ممثلة بالجنابي التي يتزين بها أبناء الشعب اليمني، وبالتالي فإن أي التحام بين مجموعتين من أبناء الشعب اليمني ستؤدي إلى إزهاق أرواح العشرات إن لم يكن المئات من أبناء الشعب اليمني، أضف إلى ذلك الفارق الكبير في المستوى التعليمي والثقافي بين المجتمع المصري وبين المجتمع اليمني والتي تصب في مصلحة المجتمع المصري، وهو ما ينعكس على مستوى وكيفية إدارة الخلافات والاختلافات في الآراء والأفكار بين أبناء المجتمع المصري فيما بينهم البين، أما أبناء المجتمع اليمني فعادة ما يتم تسوية ذلك بالأسلحة النارية أو السلاح الأبيض في أحسن الأحوال، فإذا كان خلاف بسيط بين شخصين في أحد أسواق القات تكون نتيجته سقوط عدد من القتلى والجرحى، فالجميع يتخيل ما الذي ستسفر عنه المواجهات المباشرة في الشوارع بين المؤيدين والمعارضين؟؟!.

من هنا نقول أن اليمن ليست مصر وأن علي عبدالله صالح ليس حسني مبارك، حيث وأن فخامة الرئيس علي عبدالله صالح يحظى بحب عدد كبير من أبناء الشعب اليمني الذين هم على أهبة الاستعداد أن يضحوا من أجله بأرواحهم ويقدموا حياتهم رخيصة ليعبروا من خلالها عن مدى حبهم لرئيسهم وزعيمهم، كما حدث في محافظة إب في الانتخابات الرئاسية الماضية أثناء المهرجان الانتخابي لفخامة رئيس الجمهورية عندما قضى العشرات من المواطنين نحبهم بسبب التدافع الشديد في الميدان الذي أجري فيه المهرجان الانتخابي، أما الرئيس محمد حسني مبارك فقد أظهرت الأحداث الأخيرة التي شهدتها جمهورية مصر العربية الشقيقة أن مبارك على كرسي السلطة في جمهورية مصر، وأن أنصار ومحبي مبارك في الشارع المصري يعدون بأصابع اليدين وهم المنتفعون والمستفيدون من وجوده على قمة السلطة، ولذلك أسباب ومبررات عديدة لا مجال هنا لذكرها يأتي من ضمنها موقف مبارك من الجماعات الإسلامية وكذلك مواقفه من القضايا القومية، وهو ما جعله مكروه في الشارع المصري والعربي على السواء، وهو ما جعل سقوط نظامه أسهل بكثير ما كان متوقع، إلى درجة أن أقوى جهاز أمني في الشرق الأوسط وافريقيا ممثلاً بالأمن المصري يتحول إلى أثر بعد عين بعد لحظات من انطلاق المظاهرات والاعتصامات التي شهدها الشارع المصري أواخر شهر يناير المنصرم، ليعلن الجيش المصري انحيازه التام إلى جانب المتظاهرين والمعتصمين مقراً بمشروعية مطالبهم التي يأتي في مقدمتها إسقاط نظام مبارك، وهو ما تحقق بصورة غير متوقعة على الإطلاق الأمر الذي أنعش أحلام القيادات الحزبية اليمنية الطامعة التي شعرت أنها أصبحت على مرمى حجر من كرسي السلطة، وأن الأمر لا يحتاج سوى استنساخ التجربة المصرية ليتحقق المراد من رب العباد وهي تدرك جيداً وعلى علم مسبق أن اليمن ليست مصر وأن علي عبدالله صالح ليس حسني مبارك، أما سقوط نظام بن علي في تونس فلا مجال للمقارنة بين نظام بن علي القمعي الاستبدادي ونظام الحكم في اليمن وما يمتاز به من حرية وديمقراطية وهو ما جعلنا نستبعده من المقارنة والاستنساخ والله من وراء القصد.

* رئيس تحرير صحيفة الزاجل

مشاهد يومية

عبدالرحمن بجّاش

لا زلت مفجوعاً!!!

{ سيسأل أي قارئ متابع : أين غبت يومين؟ أقول بالمباشر: غبت لأنني فجعت، والفجعة بعد أن رأيت شعارات ترفع كلها طائفية فجّة جعلتني أسأل : أين الثورة إذاً؟ أين الوحدة؟

يومان لم أستطع أن ألمس القلم، ولم يطاوعني هو!! فالشعار الطائفي بكل بساطة يعيدنا إلى نقطة الصفر، وسيجعلنا نقول : حفظ الله أيام زمان، أليس كذلك؟

والآن إذا كنا جادّين فلا بد من تجريم كل مَنْ يرفع هكذا شعار، وإن كان قد سرى الآن كالنار في الهشيم، وأخاف من ردة الفعل، لا بد، والحال كذلك وبسرعة، أن يوجد تشريع يعتبر التحريض والإتيان بأي فعل يصب في الفعل الطائفي أو المناطقي، اعتباره قانوناً خيانة وطنية يحاسب صاحبها، مرتكبها كخائن للوطن، غير ذلك من كلام تأخذه الرياح لا يجدي، يجب أن يفهم الجميع أن هذا محرّم.

فجعت ليس لأن الشعار وجّه نحو منطقة أنتمي إليها، بل لأنني يمني وأمقت الطائفية بكل أشكالها وألوانها، وأمقت أصحابها أيّاً كانوا، خاصة الذين يلوكونها في الغرف المغلقة، ويظهرون كالحملان في الشارع يدّعون البراءة، وهم أخطر ممن يجاهر بها، فعلى الأقل قد يكون هذا مخدوعاً.

وفجعت حين رأيت زملائي من الصحفيين حَمَلَة مشاعل الحرف يُضْرَبون، آخرهم الزميل عبدالكريم سلاّم، وهذا فعل آخر لا بد أن نقف في وجهه، لأنه ببساطة قتل للكلمة ولا نرضى بذلك.

وفجعت أكثر لأن هناك مَنْ يدفع اليمنيين إلى المواجهة، طرف بالصميل، وطرف باليد يدافع وتحت مجسم «الإيمان يمان والحكمة يمانية»، مما يوجب القول أولاً لهؤلاء الذين لا يعيشون إلا تحت وطأة الأزمات، وهي فرصة مفترضة لاستحضار الحكمة اليمانية، فالوطن قد ينحدر إلى الكارثة، وقبل الوصول إلى الحافة لا بد من توافق حقيقي وصادق يؤدي إلى التغيير، وإن أردتم مَنْ هو أكثر مني صدقاً لإحساسه فقدانه الحلم والأمل بفقدان كل شيء، لكنه لا يزال يأمل، فاقرأوا هذه الرسالة :

○ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد : تصفون المثقفين والطلاب وخريجي الجامعات وخيرة أبناء الشعب بأنهم بلاطجة وباعة متجولون وشحاتون ووو...، وإذا كان أصحاب العلم وخريجو الجامعات والمثقفون هم البلاطجة وَمَنْ تصفونهم بهذا الوصف، فماذا سيبقى للبقية إذاً، أيضاً تقولون إن الذين خرجوا للتظاهر إنما هم من العاطلين عن العمل والفقراء والجياع، إذاً لماذا لا تسألوا أنفسكم لماذا هؤلاء عاطلون عن العمل، على الرغم من أنهم يَحملون شهادات جامعية علمية وعليا وهم في هذه الحالة، هل تتعمد الدولة سياسة التجهيل؟ لماذا لا تعترفون بالواقع وتعالجون مشاكل هؤلاء الشباب العاطلين الذين يخرجون إلى التظاهر لأجل البحث عن العيش وتحسين معيشتهم؟ أأصبحتم تسخرون من العاطلين عن العمل وخريجي الجامعات ونسيتم أنكم أنتم المسؤولون أمام الله والشعب عن هؤلاء، ماذا بيدهم أن يفعلوه والإنسان اليمني كلما تعلم وأبدع هوى في الحضيض ولن يستطيع حتى توفير لقمة العيش، مع العلم أن معظم مَنْ يشغلون الوظائف هم من أصحاب الوساطات والمحسوبيات حتى ولو كانوا بدون مؤهلات ولا شهادات تمهيدية، مَنْ ستغالطون؟ وكم ستزيّفون الحقائق؟ لماذا لا تكتبون عن عناصر الحزب الحاكم ومصادمتهم للمتظاهرين الباحثين عن قشة عيش؟ أين المهنية الصحفية؟ كيف تريدون أن تقنعونا بأنكم الأصلح والأنسب واننا البلاطجة والعاطلون ووو...، ونحن لا نستطيع الحصول على لقمة العيش، مع أننا من خريجي الجامعات وبشهادات علمية عالية، حتى الشركات الخاصة داهمها الفساد وأصبحت لا تلتفت لأحد، وكذلك المختلط.

إذاً، ماذا نعمل؟ أين نذهب؟ وما هو الحل ونحن أناس أبرياء ليس لنا صلة بالمعارضة ولا الحاكم، وكنا يوماً من الأيام مع الحاكم، على الأقل لماذا لا تؤهلنا الدولة لكي نتحمل مسؤولية أنفسنا بأنفسنا؟ وإلا إذا كان خريجو الجامعات والعاطلون عن العمل بلاطجة فلماذا تفتحون الجامعات؟ ولماذا لا تعتمدون على (...) حتى تكملوا مشوار الدولة المدنية الحديثة.

صفوان عبدالكريم قاسم الشرعبي

وهذه رسالة أخرى :

○ السلام عليكم، اشتي أسمع رأيك حول الوضع الراهن الذي تعيشه اليمن، وما هو دورنا نحن الشباب اليوم قبل فوات الأوان ونحن نشاهد سلمنا الاجتماعي في خطر حقيقي، والأحزاب تحشد أنصارها للاقتتال في الشوارع؟ وما رأيك في تشكيل فريق يضم علماء ومفكرين وشخصيات اجتماعية للضغط على الأحزاب للحوار فوراً؟

علي محمد الزهيري

الأولى استلمتها عبر الفاكس، والثانية في الفيس بوك، وكلتا الرسالتين تصبان في خانة الخوف على البلد وفقدان الشباب للأمل والحلم، ألا يستحق هؤلاء، وهم يمثلون السواد الأعظم من الناس، أن يستمع إليهم أحد، يناقش مشاكلهم أحد، هم إذاً ونحن إضافة إلى خوفهم على الوطن وعلى مستقبلهم، ولذلك لا يجدوْن إجابات على أسئلتهم، يدركون وندرك نحن أن عدو هذه البلاد الحقيقي، الذي أوصلها إلى هذا المنعطف، هو الفساد، هذا الغول الذي يتمدد كل لحظة، كل ساعة ويلتهم الحياة بكل جمالها، والفاسدون لا يزالون «يبهررون» ويضربون عرض الحائط بكل دعوات إنقاذ الوطن، لأن لهم مصلحة في استمرار تازم الأوضاع.

لماذا لا تبادر الدولة وتبترهم من الجسد الواحد ليتفق الناس على أن هناك توجهاً للتغيير، وبالنسبة للآخرين لن أزيد على ما قاله محمد قحطان من كلام قائم على العقل والحكمة، يفترض في المشترك أن يقرأه وتقرأه الدولة ويقرأه الآخرون ويستحضر الجميع الحكمة المطلوبة، ولكن التي تؤدي إلى تغيير الأوضاع، وأولها شل حركة الفساد، فيكفي ما نهب وما أخذ.

والقلق الذي أبداه هذان الشابان، وهما لا ينتميان إلى أحد سوى الوطن، جدير بقراءة ما في رؤوسهم بالسماع لهم وتحقيق أمانيهم وأحلامهم وإحياء الأمل في نفوسهم.

الآن الوطن كل يجرّه باتجاهه وتحت شعارات لن تؤدي إلا إلى الكارثة، فهناك مَنْ يدعو إلى الانفصال، وهذا من المحرّمات في نظرنا ونظر أي عاقل، وهناك مَنْ يدير الأمر تحت شعار طائفي، وهذا الآخر محرّم - أيضاً - وبكل ما في الفم من كلمات وبكل ما في العقل من منطق.

وهناك مَنْ يعمل على التخريب وتكسير محال الناس والممتلكات العامة، وهذا ما لا يرضاه أي عاقل، وكلنا مع المطالب الحقيقية في تغيير الأوضاع إلى الأفضل، فقد سئمنا بالفعل.

لا نريد للوطن إلا أن يجر - فقط - إلى وجهة واحدة، إلى المستقبل الأكثر حلما وأملا.

فاكس : (679179) bajash 22 @ gmail.com

القات شجرة بحجم الكارثة «17»

محمد عثمان طالب الجرادي

رغم معرفة السواد الأعظم من مستهلكي القات فى بلادنا بمخاطر وأضرار هذه النبتة الشيطانية الخبيثة واستنزافها للموارد الاقتصادية وفي القلب منها الأراضي الزراعية الخصبة والمياه وصحة الإنسان ومعاناتهم الجائرة منها إلا أنهم غالبا ما يعللون استهلاكها وتناولها يوميا بشراهة غريبة بمشكلة الوقت قائلين أين نقضي وقت الفراغ كلما حاول الآخرون وهم قلة أكثر صحة ونشاطا وحيوية وإنتاجا في المجتمع اليمني حثهم على عدم تخزين واستهلاك شجرة القات والإقلاع عن هذه العادة الضارة والابتعاد عن هذه النبتة المدمرة للإنسان والحياة جواب هروبي وتبرير سهل بفعل التأثير السلبي على النشاط الذهني ومفعول عادة تخزين القات ذاتها جواب يعبر عن استحكام العادة وضعف الإرادة يبتعد عن المواجهة الجادة لواقع ومتطلبات الحياة وتحدياتها المختلفة إلى قدر من الانكفاء الذاتي يتعارض مع أسس وأصول التفكير المنطقي السليم لسبب واضح ووجيه، هو أن الوقت ليس عدوا للإنسان أو سلعة بائرة ينبغي إهداره وتبذيره والتخلص منه إما بالنوم أو باللهو والعبث أو بتناول شجرة القات الوبيئة لساعات طويلة، وما يعقبها من إحباط نفسي ونتائج مريرة مباشرة حتى اليوم الثاني أو الثالث كما هو معروف وغير مباشرة وهي الأسوأ والأخطر إلى ما لا نهاية ذلك فالوقت رأسمال ثمين تحرص عليه وتستفيد منه كل شعوب الأرض الحية أقصى استفادة تسخوا بجهدها وعرقها خلاله في العمل والإنتاج وتأهيل وتطوير الإنسان والحياة في مختلف المجالات الحياتية ليل نهار. تحرص على مضاعفة وتنمية الثروة الوطنية وتوليد ثمارها المتزايدة وخلق المنافع الاقتصادية والاجتماعية وإشباع الاحتياجات البشرية ورفع مستوى الدخل الفردي والمجتمعي ومستوى الحياة المعيشية للشعوب دون توقف. تستلهم التجارب الحية من شعوب الأرض النشيطة التي تحقق من الوقت أقصى استفادة لا تتوانى ولا تستكين أو تتردد في بذل الجهد والعرق لتنمية ومضاعفة مصادر الإنتاج والدخل والثروة على مستوى الفرد والمجتمع. تسابق الزمن للخلاص من أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية المتردية ولا تبخل بجهدها الخلاق ووقتها الثمين. من أجل الغد الأفضل الأكثر إشراقا وتطورا في مختلف جوانب الحياة. تعزز قواعد البناء الاقتصادي والاجتماعي وتستنهض الهمم المحفزة للعطاء والجهد الكمي والنوعي لمضاعفة الإنتاج الصناعي والزراعي ودعم أسس ومرتكزات الاعتماد الذاتي وتحقيق التراكم الرأسمالي المحلي وقهر الصعوبات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية دون تواكل أو تردد أو نكوص كل ذلك من خلال الوقت هذا العنصر الثمين في الحركة والعمل والإنتاج وتوليد الدخل الحلال وتطوير الحياة عدا الشعب اليمني المنكفئ على ذاته المنهمك في الاسترخاء والراحة لاستهلاك وتخزين شجرة القات الموبوءة بالمبيدات السمية المركزة ليل نهار. يستنزف وقته وصحته ودخله في هذه المهمة الطائشة تحت مبرر قتل وقت الفراغ هذا ببساطة من فرط كسله وخموله وهروبه من مواجهة متطلبات الحياة والسخاء بجهده ووقته لتوفير احتياجاته بفعل تأثير هذه الشجرة الخبيثة ومواصلة الاعتماد على غيره في إنتاج وتوفير احتياجاته وكفالة حياته وضمان بقائه من المجاعات المعرض لها والأندثار يعطيها أولوية مطلقة في حياته وينسى ماعداها من مهام واحتياجات أساسية مرتبطة بوجوده وبقائه في الحياة.

غني عن التأكيد أن بدائل تخزين واستهلاك القات وقتل الوقت بتلك الصورة المؤسفة وهدره وتبذيره دون حساب هي بدائل كثيرة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والصحي وفي الأنشطة العلمية والثقافية التقنية والرياضية والابتكارية وغيرها من المجالات والأنشطة الحياتية المرتبطة بالإنسان وتطوير الحياة وفي كل الأحوال ليس شرطاً أن يعيش الإنسان مخدراً أو نصف مخدر حتى يطالب مدمنو شجرة القات بتوفير بدائل أخرى لها كشرط للإقلاع عنها وتركها، لأن ذلك يتعارض كلية مع الفطرة البشرية والطبيعة الإنسانية المدركة اليقظة والواعية على الدوام التى فطر الله الإنسان عليها مصداقا لقوله تعالى » وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون« وإلا انحط هذا الكائن البشري إلى أسفل سافلين. إذا كان لن يعيش إلا مخدراً أو نصف مخدر بالقات أو بغيره. وفيما يلي نشير إلى أهم تلك البدائل.

أولاً: أن ترك القات والإقلاع عن تعاطي هذه النبتة وتحرر الإنسان منها يعد أهم البدائل باعتباره مكسبا كبيرا بحد ذاته. ليس فقط لتوفير المال والوقت والجهد المستنزف فيها والحفاظ على العلاقات الأسرية والاجتماعية الحميمة. وعلى الصحة البشرية الثمينة أغلى شيء في الوجود لدى الإنسان. وإنما أيضاً للمنافع المادية والمعنوية الكثيرة والمكاسب والانجازات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية الأكيدة التي ستتمخض عن ذلك على مستوى الفرد والمجتمع اليمني بلا أدنى شك.

ثانياً- على المستوى الفردي أو الشخصي والأسري تتحقق كثير من المنافع والمزايا المادية والمعنوية من الابتعاد وترك عادة تخزين واستهلاك شجرة القات نشير فيما يلي إلى أهمها.

١- توفير المال الذي ينفق لشراء القات وعلاج أمراضه وتخصيصه لأهم الاحتياجات الفردية والأسرية الأساسية كالغذاء والسكن والملبس والثقافة العلمية وتطوير وتحسين شروط وجودة الحياة مع مايرافق ذلك من الادخار النقدي وإنفاق فائض الدخل عند الاحتياج.

٢- تنظيم الوقت وتحقيق أفضل استفادة منه سواء برفع مستوى العطاء والفاعلية في العمل والإنتاج في مرافق العمل الرسمية بفعل اليقظة الواعية والنشاط البدني الطبيعي والصفاء الذهني الذي يعيقه أو يقتله مفعول القات أو بمزاولة أعمال إضافية مدرة للدخل داخل أو خارج مرفق العمل أو بالتأهيل والتطوير الذاتي واكتساب المزيد من المعارف والخبرات العلمية التطبيقية أو في العناية بالأراضي الزراعية المنتجة للغذاء وتربية الحيوانات اللاحمة والداجنة أو بغيرها من الأنشطة المفيدة والمثمرة المدرة للدخل التجاري والاستهلاكي.

٣- ممارسة النشاط الرياضي صباحا بعد الصلاة وقبل طعام الفطور - غني عن التأكيد أن التحرر من قيود ومتطلبات شجرة القات الثقيلة والمعيقة يتيح فرصة ذهبية لتطبيق قاعدة صحية تقول - نم مبكرا واصحُ مبكرا ويساعد على النوم المبكر وإشباع الحاجة الطبيعية الكافية لجسم الإنسان من هذا العنصر الفعال - الاساسي للحياة » النوم« أثناء الليل كما أن تحرر الإنسان من القيود والبروتوكولات الثقيلة والمجاملات غير المرغوبة على حساب النفس من أجل شجرة القات الوبيئة يساعده على التفكير الطبيعي السليم ويحقق الصفاء الذهني وإبداع وسائل ومتطلبات ومصلحة حياته بالطريقة الملائمة التي يرغبها هو لا غيره وبنفس القدر يمكنه اختيار التمارين الرياضية التنشيطية اليومية المناسبة له. وبنظرنا تعتبر تمارين رياضة اليوجا السهلة التى تمد الجسم بالطاقة والحيوية والنشاط طوال اليوم من أفضل تلك التمارين دون أن يمنع ذلك من تبادل الزيارات الشخصية الخفيفة » دون قات« بين الناس عند الاقتضاء في وقت الفراغ.

٤- الاهتمام بالشأن الأسري والعناية بالأطفال. عند الأقلاع عن عادة تخزين القات وترك هذه الشجرة الخبيثة وهدر أوقاتهم الثمينة فيها. يجد الآباء والأمهات أوقاتاً مناسبة وفرصاً ملائمة للاهتمام بأنفسهم والتفرغ لحياتهم الطبيعية ومتطلباتها، إلى جانب العناية بأطفالهم ورعايتهم والإشراف عليهم ومتابعة استذكار ومراجعة وتحضير دروسهم وتوجيههم وتربيتهم التربية الوطنية والأخلاقية الصالحة وإبعادهم عن القدوة السيئة ورفاق السوء. هذا ويخطئ خطأ كبيرا من يعتقد أن المدرسة سواء قل أو كثر عدد طلابها وطالباتها هي كل شيء ويخطئ خطأ أكبر من يتفرغ لمعاقرة شجرة القات الوبيئة وهدر أوقاته شاخصا في وجوه مجالسها وجلسائه ناسيا أسرته وأطفاله محبطاً نفسيا ومضطرب النوم إلى آخر ليله فاشلا أو فاتر الهمة في أداء أعماله وهلم جرا.

٥- يمثل ترك القات والإقلاع عنه من قبل الآباء والأمهات والقيلولة القصيرة بعد الغداء عند الطلب مكسبا صحيا وماليا كبيراً لهم ولأبنائهم وبناتهم دون استثناء، فإلى جانب المكاسب الموضحة سلفا والمحافظة على الراحة النفسية والروح المعنوية العالية لدى الأسرة وتذوق طعم الحياة بمعناها ومفهومها الطبيعي. يشكل الآباء والأمهات القدوة الصالحة للأبناء لامتناعهم عن وعدم انغماسهم بمعاقرة شجرة القات وتجنيبهم محنتها القاسية وأضرارها الجسيمة وتفرغهم لما هو أجدى وأنفع لمتطلبات ومستقبل حياتهم وحياة أبنائهم.